صارت تسمى فلسطين

معرض العراق الدولي للكتاب

للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture & Arts

على ارض معرض بغداد الدولي

للفترة 14ـ24 شباط 2024

ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون | العدد (4) السنة الحادية والعشرون- الأحد (18) شباط 2024 | http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

معرض الكتاب يستمر بحضور لافت للعوائل ..

طرابلسي يناقش اليسار الجديد والجزائري يتحدث عن "آخر المدن"

■ عامر مؤيد

مع حلول الساعة العاشرة صباحا، فتحت الابواب لاستقبال الوافدين الى معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته الرابعة التي تحمل اسم فلسطين وعبارة "صارت تسمى فلسطين".

ومع اعتدال المناخ بشكل كبير، فان العوائل حرصت على التواجد منذ الساعات الاولى من المعرض لاسيما مع توفر عناصر الراحة، حيث اماكن الاستراحة لشرب القهوة او تناول الطعام، فضلا عن وجود ركن خاص للاطفال وفيه العاب مجانية.

كذلك فان جدول الندوات كان دسما ليوم امس، خاصة مع حضور المفكر "ضيف معرض العراق" اللبناني فواز طرابلسي حيث وقع في الندوة الاولى كتابه الجديد الصادر عن دار المدى "زمن اليسار الجديد" وبعدها بسويعات ناقش طرابلسي مع د.اياد العنبر مقدم الجلسة اليسار بشكل عام وفي العراق ولبنان بشكل خاص. الاعلام ودوره في التحصين ضد الظواهر السلبية في المجتمع كانت ندوة تحدث بها اللواء خالد المحنا، العمي مقداد ميري، د.رسول مطلق وادارتها مروة جمال.

ولفلسطين الدور الكبير في نسخة هذا العام لذا تمت مناقشة موضوعة المقاومة الفلسطينية في الادب العربي حيث تحدث فيها د.سمير الخليل، د.فاطمة بدر ود.جاسم الخالدي وادار الجلسة د.جاسم محمد جاسم.

عند حلول الساعة السادسة مساء نوقش كتاب اخر المدن الصادر عن دار سطور للنشر والتوزيع للكاتب زهير الجزائري وقدم الجلسة جمال كريم، وكان هناك نقاش حول "بشت اشان".

في اروقة المعرض، جرى توقيع عدد من الاصدارات الحديث بتواجد الكتاب، حيث سعى كل متواجد في الحصول على نسخة موقعة من اصدار الكاتب الذي يحبه.

وزارةالشباب والرياضة · وزارة البيئة · وزارة الاعمار والاسكان · البنك المركزي العراقي · أمانة بغداد · الشركة العامة للمعارض · رابطة المصارف الخاصة العراقية Iraq Private Banks league · جريدة الصباح · شبكة الإعلام العراقي · الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق · كي كارد · راعي النقل · شركة سحر الشرق · للدعاية والاعلان · جمعية الناشرين والكتبيين العراقيين · شركة حد الجبل · بغداد الفن · شركة الرؤية الفنية للإنتاج الفني وصناعة الإعلان

في رحلة القراءة

■ كه يلان محمد

في رحلة القراءة إن كل ماتفوت المرءُ قراءته من الأعمال النوعية في مرحلة البدايات يمكن العودة إليه وبهذا يكون منسوب التشويق الأوفرَ كما أنَّ العناوين التي تلوحُ أطيافها في الذهن مع قراءة كل عمل جديد، تؤكدُ بأنه على الرغم من الانقطاعات التي قد تشهدها مسيرة القراءة والانتقال من مجال إلى آخر في سياق الأزمنة المختلفة لكن ثمةَ خيطاً ناظماً لهذه الحلقات. عزلة مرحة قد تكون وطأة العزلة ثقيلة على النفس وقد خلف الحجر الصحي أعراض مرضية على سلوك الفرد أثناء الغزوة الوبائية إذ بدأ البحث عن الآليات التي يمكنُ أن يخفف بها الشعور بالوحدة. وسد الثغرات التي كانت تتسعُ في جدار الزمن. بخلاف الملل المشبوب بالقلق الذي ساد على المستوى العام فإنَّ هذه الفترة كانت فرصة متفردة بالنسبة إلى من يهمه التذوق بعزلة مرحة من خلال التفرغ للقراءة. وفي الحقيقة أن مُصاحبة الكتب شأنَّ أية عملية إبداعية تتطلبُ فصل الزمن الشخصي عن واقع البيئات التي لايكون فيها الوعي بالبعد الزمني إلا تقليدياً تحددهُ المهام الوظيفية. من هنا نفهم مؤدى مايقوله كافكا بأنه يحتاج إلى العزلة ليكتب لا عزلة الناسك لأنَّ ذلك النوع لايلبي مطلبه بل عزلة الميت. يصعبُ القبض على الزمن في طوره المكثف خارج لحظات القيام بالعمل الإبداعي أو الانسحاب مع فصول كتاب يزيدُ من قيمة الوقت ويكسبه صفات معينة وبذلك تُنشأ الخصوصية في الإدراك للزمن ويتشابك الإحساس به مع التحول على الصعيد المعرفي. هل يترتبُ ذلك باستمرار مع قراءة كل كتاب؟ ماذا عن الكتب التي يتعثر بها القارئ ويشدهُ إلى وَحل الرتابة؟ ومايقودنا إلى هذا السؤال هو تصاعدُ عددُ الكتاب نتيجة وفرة المنصات التي تتيحُ فرصة النشر وقد تعاني المكتبات في المستقبل من تضخم المحتوى وندرة المتصفح.ومن المعلوم أن دافع الكتابة ليس إبداعياً في جميع الأحوال وقد يتوسل المرءُ بالكتابة للعودة إلى الواجهة بعدما تنصرف عنه الأضواء وهذا ماينطبقُ على الوجوه السياسية التي تراودها الرغبةُ للحضور من بوابة الكتابة بعد مُغادرة المنصب أو خسارته. على أية الحال فإنَّ كونك قارئاً أكثر أهمية من كونك كاتباً حسب رأي الكاتبة الأمريكية «كيت زمبرينو» صحيح فإنَّ اصطدام بعناوين مخيبة للأمل أمر واردٌ. ومايواسي القارئ في مثل هذا الموقف هو ما كان يردده فرناندو بيسوا مع نفسه «قد يحبطني النصُ الذي أقرأه، لكن لن يقلقني هاجسُ أنّي أنا من كتب هذا النص» إلى جانب النصوص المحبطة توجدُ الأعمال التي تصادرُ زمناً واسعاً في ماراثون القراءة قسمها مرتبط باكتشافاتك الشخصية كما تشارك غيرك في قسمها الآخر. ولا تخلو هذه الحالة من التورط في قراءة مادون مستوى المتوقع إذ قد يهمك أن تتابع كل مانشر عن كاتبك المُفضل وتلاحق ما يعلنُ عن أعماله الجديدة غير أن ما تتفاجأ به ليس الانعطافات الإبداعية بل التكرار والتدوير، مايعني أن الكاتب يعول على مجد أعماله السابقة وهذا مقتل للإبداع والتجدد. لا يُنكر بأنَّ للأسماء غوايةً وقد تسبق على النص وتضيق المجال على معايير الحيادية والموضوعية.

زهير الجزائري يوقع «آخر المدن» وسط حضور جماهيري نوعي

■ زين يوسف

■ تصوير محمود رؤوف

بحضور جماهيري كبير احتضنت قاعة الندوات حوارا موسعا مع الكاتب والروائي الجزائري عن كتابه «اخر المدن» الصادر عن دار سطور، حاوره الأستاذ جمال كريم.

في مستهل الندوة تحدث مدير الجلسة عن رواية «اخر المدن»، والتي تتناول مذبحة «بشت اشان»، والتي كتبت في موقع المجزرة قبل ان يبدأ الضيف».

تحدث الجزائري قائلا ان «اخر المدن هو كتابي رقم ٣٦، وانا مولع منذ عام ١٩٦٦ بكتابة اليوميات ومنذ الطفولة كنت احب ان اتلمس الأشياء من اجل الكتابة عنها، لا يكفيني النظر او السماع وبهذا الدافع وضمن فضاء ثقافي ومؤثرات ثقافية وانا اذ احيل نفسي الى جيل الستينات فنحن كجيل اثرت بنا النكسة وكنا في فضاء مختلف وفي فترة الخروج من الايديولوجيات بحس وجودي ومؤثرات وجودية صارت الكتابة تنطوي على الذات، وكانت كتابة مختلفة عن جيل الخمسينيات والذي كان يعتقد ان الكتابة هي اصلاح المجتمع لكن بالنسبة لنا صارت لدينا فكرة ان الكتابة للذات وعن الذات والى الذات».

وأضاف الجزائري انه «في السبعينيات كنت واحدا من الذين التحقوا بالمقاومة الفلسطينية وكان عمري في وقتها ٢١ عاما، في البداية ذهبت كصحفي ومن ثم اعجبت الى حد الانبهار بفكرة الشخص الذي يعيش على حافة الموت وحياته منذورة للقضية، ومنذ تلك الفترة بدأت اكتب عن الاحداث التي اعيشها وفكرة ان اذهب الى الحدث واكتب عنه استولت على معظم اعمالي باستثناء ثلاثة اعمال هي «الخائف والمخيف» و«حافة القيامة» و«باب الفرج».

ويكمل انه «في كتابة الشخصيات بالنسبة لي احتاج ان ارسمها واتابعها واكتبها كصحفي أولا وانا من خلال عملي كصحفي غطيت تسع حروب في الشرق الأوسط وافريقيا لكن الكتابة الصحفي تقدم الجانب السياسي وتقدم الجو العام ولا تدخل في الشخصيات لا تدخل في أجواء الشخصيات الثانوية، أما الكتابة التاريخية فتأخذ تاريخ الحدث ضمن سياق وانا اهتم بالحدث نفسه وبسلوك الأشخاص بالعمل».

وبين ان «الرواية كتبت تحت وطأة الحدث وكأني اريد ان اقدم وفاء لمن عاشوا الحدث واهم جزء من الرواية هو صعود جبل قنديل والذي اطلقت عليه اسم «جبل العاشق» في الرواية، وانا بطبيعتي ابن مدينة وعشت في جو المدينة ولم أعش في الطبيعة لكن في تجربتي في كردستان عشت في وسط الطبيعة، هناك فرق بين صانع الطبيعة والمتفرج فرق كبير وانا عشت الاثنين».

وأكد الجزائري ان «عبور جبل قنديل، وجبل قنديل متحكم الى حد كبير بمناقل العراق ودائما هناك مرصد في جبل قنديل في الاشكال القديمة لمعرفة المناخ ومن خلاله يعرفون الرياح وسرعتها واتجاهها والبرد وما الى ذلك، وعندما عبرنا الجبل في الشهر الرابع كانت الثلوج تغطي مساحات كبيرة لان شمس العراق لا تذيب كل الثلوج، وكنت أرى المشاهد المؤلمة للحدث فأثرت بي الطبيعة بالإضافة الى سلوك الناس واكتشفت ان الشجاعة ليست صفة مطلقة لدى الناس».

وكان الختام بالاجابة على أسئلة الجمهور من قبل الجزائري وتوقيع عدد من نسخ كتابه «آخر المدن».

ثلاثة كتّاب يوقعون إصداراتهم في دار آشور بانيبال

■ نبأ مشرق

ضمن تواقيع كتاب معرض العراق الدولي للكتاب، جرى امس توقيع ٣ كتب في دار اشور بانيبال والتي تحمل اثنين من الروايات جانب الخيال العلمي .

وقال ذو الفقار المعمار مهندس معماري وكاتب روائي، لـ(ملحق المدى)، إن «مشاركتنا اليوم في حفل توقيع رواية قديس بضعه ابليس ، رواية خيال علمي وفلسفة صدرت في ٢٠٢٠ ».

وبين، أن» الرواية تناقش فرضية الاكوان المتوازية والتي تفترض وجود عوالم مثل عالمنا الحالي والعالم الثاني عالم الموازي بظروف اخرى وتفاصيل وحياة ثانية مختلفة».

■ تصوير محمود رؤوف

وجرى ايضا توقيع للكاتبة مريم المحمدي، والكتاب عبارة عن سلسلة روايات فنتازيا ملحمة متصلة مع بعضها ونحضر اليوم لمقابلة القراء والتوقيع.

وفيما يخص معرض الكتاب قالت المحمدي، إن» ثيمة معرض العراق الدولي للكتاب هذا العام اثرت بشكل كبير في عواطف الزائرين وحفزتهم للحضور بشكل اوسع لمن يهتم بالقضية الفلسطينية».

اكدت ان «الكتاب يتحدث عن العالم الموازي والوجود ويمس الوقائع التي اطلعنا عليها من بداية الخليقة ويشكك في امور كثيرة».

وايضا من ضمن الكتب الموقعة امس، كتاب فرقان فؤاد كتاب بلاد سيد القصب وكتاب تاريخي مصور يتحدث عن تاريخ العراق القديم بشكل مصورة ويحمل قصص من تاريخ العراق من ملوك والهة واساطير.

واكد، أنه «نلاحظ كل سنة اقبال رواد معرض الكتاب في حالة متزايدة وهذه بادرة مهمة في زيادة عدد القراء».

لماذا نقرأ الأدب؟

- إلى علي حسين -

■ حيدر المحسن

- 3 -

في قصة "الغليون" لتشيخوف يسمع بطل القصّة راعياً يعزف في الحقل على نايه. نغماته الخمس أو الستّ غير المنسجمة كانت مؤثرة بطريقة يصعب تفسيرها. يتساءل عن سبب الحزن العميق في عزف الراعي، ويُجيبه هذا قائلا:

«إن الطبيعة تتألم، كلّ عام هناك طيور أقلّ والغابات تتضاءل. من الواضح أنّه حان الوقت لينتهي عالم الربّ وهذا محزن جداً. يا إلهي، أي بؤس هذا!».

يواصل البطل السير في الحقل، يقلّب أنظاره في جهاته الأربعة. ثم راح: "يشعر بإقبال ذلك الفصل البائس، المحتم، الذي تنبّأ به الراعي، حين تظلم الحقول.. وحين تبدو شجرة الصفصاف الباكية أكثر امتلاءً بالحزن فتتسرّب الدموع على جذعها، ولا تهرب سوى اللقالق، كما لو كانت خائفة من إهانة الطبيعة الكئيبة، فإنها تملأ الجوّ بنغماتها الحزينة».

بالإضافة إلى التعاسة الشديدة التي رماها فيها الراعي، كان بطل تشيخوف يشكو من جحيمه المنزلي، فاجتمع عليه من أسباب الأسى مصدران، خارجي وداخلي. وأخذ يشعر "بتأسّ لا يمكن وصفه وراح يبثّ شكواه للسماء والأرض والشّمس والغابات».

×

نحن نقرأ الأدب لأن الزمن الأدبي ليس هو الزمن الواقعي، الذي هو عبارة عن كارثة فعليّة. الزمن "طفل يلعب بالنرد" على حدّ تعبير الفيلسوف هيراقليطس. يقتلعنا ويعصف بنا ويشلّعنا، وبدل إسم واحد تحملنا عواصف السنين وتحطّنا بأسماء عديدة. اليدُ باسم والقدم والعين والكتفين.. نحن نقرأ الأدب لأن لا سبيل لإزالة غبار السنين غير قراءته، نرش من مائه على وجهنا لنصحو، ونستعيد بهذه الطريقة إسمنا. وهو يصغي إلى عزف الراعي، يتغلّب بطل تشيخوف على حزنه ويُغالب أساه، وبالوسيلة نفسها نصارع نحن الزمن ونتغلّب عليه.

نحن نقرأ الأدب لأننا لا نستطيع سوى أن نكون مجتمعين في المدن التي يزيّن مبانيها الزجاج والحجر. نقرأ الأدب كي نستاف روائح العرق في هواء الربيع العذب في باحات ممتلئة بالحمام، وفي تلك الأثناء سقط من يد معبودتي شيء على الأرض، لابدّ انه وردة.

ثمة أكثر من الأدب في الأدب. ثمة أكثر منّا فينا. نحن نقرأ الأدب لأن الواقع يشعل حرائق في الذات، ولا شيء يخمدها غيرُ نفاد وقودها، بينما يقوم الأدب بإطفائها مباشرة ودون لحظة إبطاء، باللطف الذي في موسيقاه وسحره.

نحن نقرأ الأدب لأن كلّ ما يمكن فعله قد تمّ فعله، وكل ما تمّ فعله كان هباء..

كتب التنمية البشرية بالعشرات..

جدل بين الناشرين حول أهمية قراءتها من عدمها

أوبر وعروض تخفيض لزوار معرض الكتاب

■ المدى ـ نبأ مشرق

تحت عنوان نقرأ لنحيا، تشارك شركة اوبر تكسي في رعاية معرض العراق الدولي للكتاب في دورته الرابعة بعنوان صارت تسمى فلسطين، لتساهم الشركة في نقل رواد المعرض وتوفير الخصومات لهم.

وقال طه ناطق، قسم التسويق في شركة اوبر تكسي لـ(ملحق المدى)، إن "شركة اوبر تشارك في رعاية معرض العراق الدولي للكتاب للسنة الرابعة علي التوالي نتواجد في جناح F٨ ونقدم للزوار خصم ٢٥٪ على رحلتين ذهاب واياب».

وبين، أن "شركة اوبر هي الناقل الرسمي للمعرض وننقل المتطوعين والموظفين المسؤولين على تنسيق وتنظيم المعرض"، مؤكدا ان "معرض الكتاب وبادارة مؤسسة المدى تثبت لنا في كل سنة على مدى حرصها في تنظيم المعرض واضافة اللمسات التطورية خلال تقديم محتوى ثقافي واستضافة شخصيات تهم رواد معرض الكتاب».

فيما اوضح عن الشركة، ان "شركة اوبر تأسست في عام ٢٠١٧ عراقية وكانت في النجف وتفرعت الى بغداد، اربيل، النجف، الحلة، كربلاء، والفلوجة، ونتواجد في المعرض لنوضح للزبائن بان الشركات العراقية تقدم افضل الخدمات وتنافس الشركات الاجنبية.

واشار الى، أن "شركة اوبر تكسي اول شركة في العراق توفر خدمة تأمين على حياة الزبون وتتحمل الشركة تكاليف العلاج في حال حصول اي حادث".

فيما قالت اسلام حسين، احد زبائن شركة اوبر، إن "استخدام شركات النقل هو تأمين لحركتنا عبر مشاركتي اماكن تنقلي لاهلي واعطت مساحة للفتاة للتنقل بأمان وحرية اكثر من دون المضايقات التي قد تتعرض لها».

واكدت، أن "العروض التي قدمتها شركة اوبر لرواد معرض الكتاب تساهم في تحفيز الناس اكثر على زيارة المعرض بالاخص للعوائل التي لا تمتلك وسيلة تنقل".

■ تصوير محمود رؤوف

■ عامر مؤيد

في الاونة الاخيرة، كثر الراغبين بشراء كتب التنمية البشرية بشكل يفوق الرغبة لاقتناء الادب بكافة صنوفه وكتب الفلسفة وعلم الاجتماع.

جدل لاينتهي حول "التنمية البشرية" فالبعض يراها مهمة لاعمار محددة بينما اخرون يؤكدون انها مضيعة للوقت واخذت من جرف الكتب المهمة كثيرا بسبب تصديرها بشكل اكبر وعناوينها اللافتة.

دار الراية المصرية المشاركة في النسخة الرابعة من معرض الكتاب، لديها الكثير من كتب التنمية البشرية حيث يقول صاحب الدار عبد الفتاح الرفاعي في حديثه لـ(ملحق المدى)، ان "هناك العديد من عناوين الكتب الخاصة بالتنمية البشرية ضمن اروقة الدار».

ويضيف الرفاعي ان "نعم غالبية القراء يتجهون صوب التنمية البشرية وبالاخص الشباب"، مشيرا الى ان "الدار فيها كتب لرائد التنمية البشرية في الوطن العربي د.ابراهيم الفقهي ورغم وفاته منذ عشر سنوات الا ان هناك اقبالا مستمرا على كتبه وفي جميع انحاء الدولة».

يرى الرفاعي ان "قراءة التنمية البشرية في المرحلة العمرية الحالية مهم في كيفية اتخاذ القرارات وايضا ما يخص جوانب التفكير السلبي والايجابي».

امام صاحب دار سطور للنشر والتوزيع – بلال ستار فيذهب بعيدا عن كتب التنمية البشرية ويؤكد ان "فيها تسطيح كبير وتوهم القارئ».

ستار يؤكد ان "كتب التنمية البشرية للاسف هي كتب تسطيح واعطت فرصة للمزورين في الوطن العربي بسبب الاقبال على كتب التنمية البشرية، اضافة الى سهولة قراءتها فاصبحت تزور بكميات كبيرة».

يضيف ستار "هناك دار جرير التي اهتمت بكتب التنمية البشرية وقدمت مواد مهمة لكن في الوقت ذاته هناك كتب لكتاب عرب استسهلوا الموضوع حيث قاموا بتناول جميع مفاصل الحياة وصارت التنمية البشرية تقرأ بكميات كبيرة».

وفي السؤال عن تأثر سوق الكتب بشكل عام بما يطرح من التنمية البشرية، يذكر ان "ان كتب التنمية البشرية اخذت من الكتب الادبية والفلسفية، وهناك جيل مهتم بكتب التنمية البشرية، ويوجد ادمان على الامر، وساهم بذلك الامر التوجه الكبير صوب الميديا وايضا العناوين المثيرة».

بالفعل هناك من يزور معرض العراق للكتاب بحثا عن كتب التنمية البشرية فقط، منهم سلمى حسن تبلغ من العمر ٢٥ عاما، تقول انها قرأت كتاب نظرية الفستق، ومنه استفادت بشكل كبير في فهم الحياة ومنها قررت قراءة التنمية البشرية".

وتضيف حسن انها تحرص على معاينة جميع الكتب الصادرة عن التنمية البشرية ومن ثم اختيار ما تريد من اجل شرائها في نسخة هذا العام».

بينما يرى محمد سلام – طالب جامعي انه "يميل الى كتب الادب بنسبة اكبر وبالاخص الى الرواية ولا يعتقد ان التنمية البشرية مهمة بل تجارب الحياة هي من تكسب الانسان الخبرة".

منهم بطلة العراق بتحدي القراءة..

«مواهب» في المعرض: سقف منزلنا من الكتب

■ تصوير محمود رؤوف

■ المدى - تبارك عبد المجيد

داخل أروقة معرض العراق الدرلي للكتاب، يتجمع كبار السن وصغارهم، محبو القراءة وهواة الكتب، سياسيون وأكاديميون وباعة البضائع، مما يجعله محطة للجميع دون استثناء.

أثناء تجوّل مراسل (ملحق المدى) في معرض العراق الدولي للكتاب، التقى الفتاة ملاك، الحائزة على بطولة العراق في مهارة القراءة. ولتشجيعها وتحفيز من في عمرها، قام المراسل بإجراء مقابلة سريعة معها..

تقول ملاك محمد باسل (١٥ عاماً)، بطلة العراق في تحدي القراءة، إنها: «حصلت على المرتبة الأولى في تحدي القراءة العربي في دورته السابعة في العراق، في ختام تصفيات شارك بها ٧١٦٠٦٧ طالباً وطالبة وتحت إشراف ١٣٥٣١ مشرفا ومشرفة».

«سقف بيتنا من الكتب وجدرانه لغة الضاد»، بهذه الكلمات وصفت ملاك اهتمام عائلتها بالقراءة، وخاصة والدتها التي كانت دائماً تقرأ لهم القصص وتحفزهم على القراءة، حيث قالت: «أمي كانت دائماً تقرأ لنا القصص وتحفزنا على القراءة من خلال اعتمادها على تشويقنا برواية دون ذكر التفاصيل، مما يجعلنا نقرأ الكتاب حتى النهاية، لنعود بعدها إلى مناقشة الكتاب معها».

قرأت ملاك ما يقارب ٧٢ كتابا خلال العام الماضي ووصلت الى ٣٠٠ كتاب خلال بداية عام ٢٠٢٤، وعن نوعية الكتب التي تقتنيها ذكرت أنها «تتنوع بين التاريخ والثقافة والفلسفة»، كما عبرت عن حبها للكتب التي تتحدث عن ملامح العراق وتاريخهُ.

وتضيف ملاك: «لقد كنتُ حاضرة في معرض العراق الدولي للكتاب منذ يوم الافتتاح، فأنا دائماً ما أشعر بالإثارة عندما أجد الأماكن التي يجتمع فيها القرّاء وكتبهم. لحظات سعادتي تتمثل بالتجول بين أروقة المعرض وعن يمينها وشمالها تتواجد آلاف الكتب، في انتظار من يقرأها.»

وبالرغم من صغر سنها، إلا أنها لاحظت وأشادت بثيمة معرض العراق الدولي للكتاب، الذي يحمل شعار «صارت تسمى فلسطين». وقالت: «الطابع الفلسطيني لامس قلوبنا، جعلني أشعر بحضور القضية وأهميتها، وهو أمر يحتسب لمؤسسة المدى كونها تعكس رؤية العراقيين أمام الوطن العربي».

وتحدثت ملاك عن تأثير القراءة على دراستها المدرسية، حيث وجدت أنها ساهمت بتحفيزها واكتسابها لغة عربية متينة. كما أشارت إلى أن زميلاتها تأثرن بشغفها بالقراءة ولهجتها في العربية الفصحى، مما جعلهن يبدأن في قراءة الكتب والروايات، وأصبحن يستمعن للشعر العربي القديم، مما يعزز فهمهن للغة العربية ويثري ثقافتهن.

العناوين الجديدة تُنير قاعات معرض العراق للكتاب

■ عبود فؤاد

شهد معرض العراق الدولي للكتاب حضوراً كبيراً من دورالنشرالعراقية والعربية وشاركت العديد من دور النشر بعناوين تُعرض للمرة الأولى في المعرض بدورته الرابعة.

صدر حديثاً عَن الدور المصرية وبالتحديد عن دار روافد للنشر كتاب بعنوان «انثروبولجيا الالم» للكاتب دافيد لوبروتون، يتناول لوبروتون المتخصص في علم الاجتماع الألم من منظور أنثروبولوجي، ويحلل بعمق كبير العلاقة التي تربطه بالإنسان، ويضعه في النسيج الاجتماعي والثقافي المحيط به. يشكل مؤلف تجربة الألم فصلاً آخر في أنثروبولوجيا الجسد الذي يعد موضوعا أساسيا في أبحاث هذا السوسيولوجي.

وعن نفس الدار صدر كتاب «ماركس ضد نيتشة» للكاتب د.محمد دوير وافصح المؤلف على ان الكتاب يناقش علاقة ما بعد الحداثة «الفكرة والمفهوم والتصورات» بفلسفتي كل من ماركس ونيتشه، ويطرح رؤية نقدية لعدد من القضايا التي يتم تناولها بوصفها مسلمات مفروغ من صدقها.

كتاب « النضج» صدر عن دار خيال حديثاً للمتصوف الهندي أوشو ويوضح لنا اوشو الفرق بين النضج والتقدُّم بالعمر. إنهِ يذكّرنا بالملذات التي وحده النضج يمكن أن يحققها لنا في علاقاتنا بالآخرين، وفي تحقيق أهدافنا الفردية. وهو يحدِّد باختصار المراحل العشر الأساسية في دورة الحياة الإنسانية: من عالم الطفل المتمحور حول الذات إلى تفتّح الحكمة والمحبة في الشيخوخة.

■ تصوير محمود رؤوف

وعن نفس الدار صدر كتاب «حكايات الحب» للكاتبة نهاد أبوالقمصان، تتناول المحامية المعروفة نهاد أبو القمصان قصة زواجها من المحامي والحقوقي الراحل حافظ أبو سعدة، منذ التقته لأول مرّة في كلية الحقوق فأحبَّته بعقلها قبل قلبها.

أصدرت «هنداوي للنشر والتوزيع» رواية «مملكة الفحم» للمؤلف الامريكي ابتون سنكلير، تدور أحداث هذه الرواية حول «هال وارنر»، وهو شابٌّ من شرق الولايات المتحدة يقرِّر السفر تحت اسم مُستعار إلى معسكر الفحم في نورث فالي بولايةِ كولورادو؛ ليجرِّب حياةَ عمَّال المناجم ويعيشها بنفسه.

عن دار رؤية للنشر والتوزيع بحثنا في كتاب «برجسون فيلسوف الحياة» للكاتب د.حسن حنفي ويشيرالمؤلف أن برجسون لجأ إلى تحليل التجارب الذاتية كي تطابق الحقيقة النصية الواقع التجريبي؛ فيلجأ إلى تحليل التجارب الذاتية حتى أصبحت مشهورة في أذهان الناس مثل تذويب قطعة من السكر في الماء والدعوة إلى الانتظار حتى يذوب السكر للإحساس بالفرق بين زمان الكوب (الزمان الموضوع)، وزمان الذات، أي الزمان الذاتي.

وأخيراً صدرت عن دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع الطبعة العربية من كتاب «دروب لا تفضي إلى أي مكان» للمؤلف مارتين هايدغر، ومن ترجمة الدكتور عباس حمزة جبر.

يذكر الناشر أن هايدغر بعد كتابه «الكينونة والزمن» ومؤلفه الآخر «كانط ومشكلة الميتافيزيقا» ولأسباب تتعدى قضايا الفلسفة البحتة، لم يقم بنشر أي كتاب لاحق، في ما عدا بضع مساهمات قصيرة جرى طبعها وتوزيعها لاحقاً.

فواز طرابلسي يناقش ويوقع «زمن اليسار الجديد»

■ تصوير محمود رؤوف

■ نبأ مشرق

ضمن فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب، وقع وناقش ضيف معرض العراق الدولي للكتاب د.فواز طرابلسي كتابه الجديد الصادر عن دار المدى «زمن اليسار الجديد» .

وقال طرابلسي، إن «اليسار الجديد المقصود هو فترة زمنية لتأسيس تنظيمين يساريين من تنظيمات اليسار الجديد للبنان الاشتراكي ومنظمة العمل الشيوعي وعلاقة هذا اليسار بلبنان المتفاوتة مع الحزب الشيوعي اللبناني واحزاب اخرى».

طرابلسي اشار الى ان «الفترة الاساسية لليسار هي منظمة العمل الشيوعي فترة التحالف الوثيق مع الحزب الشيوعي اللبناني وهي فترة ٧٣ الى ٨٣ وهي فترة انتهت بخلاف سياسي»، مبينا ان «اليسار الجديد الذي اتكلم عنه في الكتاب هو شهادة اكثر من كونه سيرة ذاتية يتضمن خمس قضايا فكرية سياسية اجريت فيها استرجاع ومراجعة الاولى الموقف من حرب حزيران ٦٧ المدرستان الفكريتان في تفسير الهزيمة والتفسير الثقافي للحرب».

خلال كتابه سجل طرابلسي عددا من الملاحظات حول الحرب الاهلية والدروس التي يمكن استخلاصها من الحرب الاهلية على رأسها ان الحرب الاهلية تنتهي بطرفين خاسرين سواء المنتصر او المهزوم ، وان الحروب الاهلية تستدعي تدخلا خارجيا.

وبين طرابلسي ان «المسألة الطائفية تناولت فكرة تتطلب التوسع وهي الحرمان الاجتماعي يدخل بها التفاوت بين الريف والمدينة والحظوظ في التعليم وفرص الارتقاء الاجتماعي وعدم معالجة يصعب ابعاد الطائفية».

كما ذكر طرابلسي ان « الكتاب شمل مراجعة الحرب الاهلية اللبنانية والذي يثير عددا من الاسئلة في اخطاء تصور مساري مشترك وبما فيها سؤال كبير لايطرح كثيرا كيف ان ١٠ سنوات ممن النضالات الاجتماعية تفضي الى حرب اهلية».

بعد ذلك فتح الباب امام مناقشات مع الجمهور، وفي رد على سؤال للحاضرين قال «في هذا الزمن توجد فرصة لليسار ان يرسم مسارات المجتمعات» وأن « هذا الموضوع تطرقت له بدراسة ليبرالي اكثر من يساري لماذا الاحزاب اليسارية الانشقاق يتم بواحد من اتجاهين اما اتجاه ليبرالي بالمعنى الاقتصادي او باتجاه ممانع من التشدد في تفسير كل مايجري بانه استعمار وبرأيي تشخيص قديم للاستعمار».

القسم الاخير من الكتاب كانت فيه دروس عن تجربة اليسار واستعراض فكري بالدرجة الاولى لمنظمة العمل الشيوعي في تصور الحرب وضرورة خوضها.

الإعلام الأمني ودوره في التحصين ضد الظواهر السلبية في المجتمع

■ عبود فؤاد

ضمن فعاليات البرنامج الثقافي لمعرض العرق الدولي للكتاب بدورته الرابعة، أقيمت ندوة حوارية في قاعة القدس بعنوان: «الاعلام الأمني ودوره في التحصين ضد الظواهر السلبية في المجتمع »، كان فيها اللواء خالد المحنا، العميد مقداد ميري والباحث والخبير الامني د.رسول مطلق وكانت الجلسة بادارة مروة جمال.

ناقشت الندوة محاور عدة عن اهمية الإعلام الأمني باعتباره من المفاهيم الحديثة التي انكبت على دراسة المَوضوعات ذات العلاقة بالقضايا والموضوعات الأمنية، نتيجة توجه الإعلام نحو التخصص لمواكبة التطورات التي حصلت على مفهوم الأمن حيث توسع هذا الأخير ليشمل جميع مناحي الحياة، ولم يعد يقتصر على المفهوم التقليدي (العسكري) حيث ظهرت مفاهيم جديدة للأمن إلى الحد الذي أطلق عليه بالأمن الشامل.

افصح اللواء خالد المحنا عن ان مواقع التواصل الاجتماعي يشوبها عدد من المخاطر والسلبيات الناتجة عن سوء استخدامها، من أبرزها سرقة الهوية، وهجوم البريد المزعج، وهجمات البرمجيات الخبيثة، والتصيد الاجتماعي، وانتحال الهوية، واختراق الحسابات، واسترجاع الصور وتحليلها.

مشيراً الى ان الإعلام يمثل أحد أهم مقومات السياسة الوقائية في تنمية الوعي الأمني بالجريمة عموماً وجريمة المخدرات على وجه الخصوص خاصة إذا تعلق الأمر بالإعلام المتخصص في القضايا الأمنية أو ما يعرف بالإعلام الأمني الذي أثبتت فعاليته في لفت انتباه الناس إلى خطورة التمادي في تعاطي المخدرات من خلال البرامج التوعوية التي يقدمها في مختلف وسائل الإعلام المسموعة منها والمرئية التقليدية والحديثة مخاطبا بذلك كل الفئات (مدمن، مستهلك، تاجر، مهرب أو مواطن) وسعيه إلى نشر الأمن والطمأنينة بين أفراد المجتمع من ناحية، وتقديم توعية وثقافة أمنية من شأنها أن تحفز أفراد المجتمع على المساهمة في الوقاية من الجريمة المساهمة في تشجيع الأفراد على التبليغ عن مرتكبي جرائم المخدرات.

■ تصوير محمود رؤوف

تطرق الباحث والخبير الامني د.رسول مطلق ان وزارة الدخلية تواجة تحديات كبيرة بتفكيك كل الظواهر السلبية التي يمكن ان تهدد أمن المواطن العراقي باعتبار وزارة الداخلية المؤسسة الاكبر وانها المسؤولة عن حياة الانسان من النفس الاول له في هذه الحياة الى الموت .

العميد مقداد ميري قال إن «من واجبات وزارة الداخلية هي رفع الوعي لدى الموظفين والمواطنين عن ظاهرة المخدرات التي تفتك بفئة الشباب».

واكد ان «الشائعات تعد من الظواهر التي ظهرت بعد التكنولوجيا الحديثة وبعض مواقع التواصل الإجتماعي، التي اصبحت بيئة خصبة لتداول الشائعات» . ولفت إلى أنّ «إجراءات وزارة الداخلية تتخذ جانبين اثنين : إجرائي، وتوعوي، فالجانب الإجرائي يكون من خلال نصب سيطرات و التفتيش وتنفيذ اوامر القبض القضائية، فيما يتمثل الجانب التوعوي من خلال رفع الوعي لدى المواطن بالظواهر السلبية والتوعية والتثقيف عن هذه المخاطر».

ندوة في معرض الكتاب

كيف تدعم السينما القضية الفلسطينية؟

■ تصوير محمود رؤوف

■ نبأ مشرق

ضمن ندوات معرض الكتاب، الحديث عن مشاركة السينما العراقية في القضية الفلسطينية، حيث ناقش معرض العراق الدولي للكتاب في دورته الرابعة وضمن باكورة ندواته التي يناقش فيها مواضيع عدة، تحت عنوان صارت تسمى فلسطين، ندوة بعنوان كيف تناولت السينما للعراقية القضية الفلسطينية وحضرت فيها د. شذى العاملي الاكاديمية في قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية، والمخرج والاكاديمي جواد بشارة والمخرج حكمت جواد.

وقالت العاملي خلال الندوة التي ادارها الناقد السينمائي كاظم السلوم، إن «هنالك الكثير من المعالجات السينمائية التي قدمت عن القضية الفلسطينية اخذت منحنيات متعددة والمنتج الاساسي هي الدولة والدولة تفرض غالبا رؤياها السياسية في معالجاتها للقضية الفلسطينية».

واكدت العاملي، أن «المحددات السياسية تقف امام انتاج الافلام لان القضية الفلسطينية صارت قضية عالمية وتثار بين الحين والاخر بالطريقة الخجلة ولا تثار بالشكل المناسب واذا انجزنا فلما سينمائيا لم ير النور خارج العراق».

وبينت أن «الافلام المنتجة فيما يخص القضية الفلسطينية غالبا ذات طبيعة تخدم النظام والتي لم تجد ارضية للمعالجة» مؤكدة ان «العراق قدم مجموعة من الافلام في دائرة الثقافة الفلسطينية ومؤسسة الصخرة التي كانت تتنج وتمول في بيروت».

وتابعت، أننا «نواجه اليوم مشكلة مع طلاب الفنون الجميلة دائما مشاريع التخرج لا تتجاوز حدود البيئة وغالبا انصح طلابي بمشاهدة المهرجانات والتعرف على موضوعات مهمة تخص السينما».

من جانبه قال المخرج جواد بشارة، إن «الانتاج الروائي قليل والافلام القصيرة والوثائقية تناولت بتوجيهات من الادارة السياسية والمعالجات كانت ليست بمستوى القضية واتسمت بالتسرع والسطحية وبعضها يفتقد للانتاج الضخم».

واكد، أن «القضية الفلسطينية لا يمكن ان تكون تجارية ومحاولة اجبار منتج ان يغامر برأس ماله وبالتالي يجب ان يكون دولة مؤسسة دولة تمول وتنتج».

ولفت بشارة، أنه «بعد حصار بيروت وضرب مؤسسة الصخرة تشتت الكوادر السينمائية في تونس وبلدان عربية ضهر جيل اخر من السينمائيين الفلسطينيين ميشيل خليفة وهذا الجيل الذي يتعاند مع القضية واصبح الموضوع بقوة درامية اكثر»، مؤكدا ان «السياسة كانت عائقا امام الانتاج والتعامل مع القضية».

واضاف، أن «قلة الانتاج ليست اهمية بقدر نوعية الانتاج وما لفت نظري ان الاسرائيليين المتعاطفين قدموا انتاجا اقوى بقالب اوروبي بحيث ان الرقابة الاسرائيلية لم تمنعهم ولكن حاربتهم ولكن اوصلوا الرسائل افضل من السينما العربية».

واضاف حكمت داود ان «اشكاليات الموضوعات تتقاطع مابين الانظمة السياسية مع بعضها والمشكلة هي كيف تحدد الجمهور المخاطب عربي، فلسطيني، ام اوروبي حتى توصل الرؤيا لايمكن ان تبنى المعالجة.»

سروة عبد الواحد لـ(ملحق المدى):

افتتاح معرض الكتاب بهذا التوقيت مهم جداً

■ المدى- نبأ مشرق

تزور معرض العراق الدولي للكتاب خلال دورته الرابعة، تحت عنوان صارت تسمى فلسطين، شخصيات ثقافية وسياسية وادبية، من ضمن زوار المعرض النائبة سروة عبد الواحد عضو مجلس النواب والتي اشادت بدور المعرض وتنظيمه.

وقالت عبد الواحد خلال زيارتها لمعرض الكتاب لـ(ملحق المدى)؛ "نشكر مؤسسة المدى على هكذا مبادرات دائما ترفدنا بمبادرات اقامة المعارض للكتاب".

وبينت، أن "افتتاح معرض الكتاب في هذا التوقيت مهم جدا ومشاركة دور النشر والدول لها اهمية كبيرة في تعزيز اهمية المعرض ولها دلالات كبيرة".

واكدت، أن "هنالك مشاركة واقبال للجمهور ونشاط فعلي ونتمنى التوفيق دائما لكل مؤسسي المعرض والعاملين على نجاحه».

وافتتح رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني معرض العراق الدولي للكتاب، رفقة الأستاذ فخري كريم رئيس مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، المؤسسة التي تنظم المعرض وتديره، وكذلك رفقة وزير الثقافة الفلسطيني عاطف ابو سيف. وتشارك في النسخة الرابعة من المعرض مئات دور النشر المحلية والعربية والعالمية".

معرض العراق للكتاب في عيون الناشرين

■ عبود فؤاد

يعد معرض العراق الدولي للكتاب منبراً ثقافياً بارزا يسعى في كل دوراته الى أن يسوده المناخ الملائم للالتقاء بين الفئات الثقافية على مختلف توجهاتها الفكرية والأدبية.

ويشارك في المعرض هذا العام سواء بالحضور المباشر أو عبر التوكيلات عدد كبير من دور النشر العراقية والعربية المتخصصة في مختلف مجالات المعرفة العلمية والاجتماعية والسياسية والتربوية التعليمية والاقتصادية، إضافة إلى المؤسسات الثقافية ومراكز البحوث .

شاركت دولة سوريا في معرض الكتاب بعدة دور، ضمنها شلير وقالت علا النجار، المسؤولة عن الدار في معرض الكتاب، إن «الدار فخورة بمشاركتها في المعرض بجانب عدد من الدول العربية»، موضحة أنهم عرضوا «كتبا أدبية وتاريخية وفنية وتم اختيار أهم الكتب في هذه المجالات والتي تهم كل قارئ عربي وتلائم الثقافة والحضارة العربية».

فيما شدد حسين نعمة، مسؤول منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، على جمال الهوية البصرية التي خرج بها معرض العراق بدورته الرابعة.

وبيّن أن «المعرض تضمن عقد الكثير من الجلسات الثقافية الحوارية، شارك فيها عدد من الكتاب والفنانين العراقيين والعرب، وهو ما أضاف لمسة جديدة على المعرض. مع تسجيل اهتمام إعلامي محلي ودولي بنشاطات المعرض الثقافية المختلفة».

اما مصطفى يوسف، المسؤول عن مؤسسة شمس للنشر والاعلام فقال إن «المعرض كان رسالة واضحة للعالم بأن بغداد الحضارة عادت من جديد لتأخذ دورها الريادي في مجال الثقافة، وتكون محطة لجمع كل القراء والمثقفين في المنطقة».

وأضاف يوسف ان «الشعب العراقي شعب قارئ نهم عرفناه منذ القدم وهذه النقطة هي مؤشر على إقبال اكبر من الجمهور خلال الايام القادمة»، منوهاً بأن «حركة الشراء جيدة منذ اليوم الاول».

بدوره يشير أحمد عبد القادر، مسؤول منشورات المتوسط الايطالية، ان مجال المنافسة مشروع ومفتوح لدور النشر وان البعض يعتقد بأن مجال النشر والمعرفة يمكن احتكاره على بعض الدور والأسماء المشهورة، مبيناً انه شخصياً لاحظ قبل خمس سنوات دور صغير بدأت تكبر وتتطور حتى اخذ جناحها في المعرض وتنافس الكثير من الدور المشهورة وذات تاريخ طويل.

ويقول ان كثرة دور النشر العاملة في دول المنطقة والمعارض المتخصصة يسهم بشكل كبير في إيجاد منافسة مشروعة ينتج عنها تسابق في تقديم كتب وعناوين تتنافس في الجودة المرتفعة والأسعار المعقولة او حتى الرخيصة وهي حركة تصب بالنهاية في صالح تطوير الإنسان وحثه على المزيد من القراءة والمعرفة من خلال اقتناء خير جليس في كل الأزمان، مشيراً الى ان «حجم الإقبال الكبير على اقتناء الكتب خلال هذه الدورة كان كبيراً، مستذكراً المقولة الشهيرة التي تشير إلى أن الكتب تُكتب في القاهرة وتطبع في بيروت وتُقرأ في بغداد».

ضمن ندوة في معرض الكتاب

شعر المقاومة الفلسطينية داعم والجماهير تردده باستمرار

■ زين يوسف

احتضنت قاعة الندوات وضمن البرنامج المعد ي لفعاليات معرض العراق الدولي للكتاب حوارا موسعا بعنوان «المقاومة الفلسطينية في الشعر العربي»، تحدث في الندوة د.سمير الخليل د.فاطمة بدر ود.جاسم الخالدي وأدار الحوار د.جاسم محمد جسام.

سمير الخليل تحدث عن المقاومة الفلسطينية في الشعر العربي قائلا «هناك غصة في نفسي وفي نفس كل عربي ان نجد فلسطين محررة، وافكر دائما لماذا لم تجد المقاومة تلك القوة الكافية من اجل تحقيق النصر وإخضاع إسرائيل، بلا شك ان الادب العربي ظل في اقتران مع القضية الفلسطينية منذ ظهورها حتى الان وبقي الشعراء والكتاب يتناولون هذه القضية وخصوصا فلسطين في الشعر العراقي المعاصر وأول كتاب ظهر في السبعينيات فلسطين في الشعر النجفي المعاصر للكاتب محمد حسين الصغير».

وأضاف ان «أوائل العراقيين الذين اهتموا بالقضية الفلسطينية اهتماما خاصا هو مظفر النواب وعاش كل معاناة الانسان الفلسطيني ولهذا كان الفلسطينيون يعتزون به وبشعره ويتداولون شعره لانه يمجد القضية الفلسطينية».

فيما استهلت فاطمة بدر حديثها بالقول ان «اول من بدأ بمصطلح المقاومة هو غسان كنفاني عام ١٩٦٦ عندما كتب دراسة عن المقاومة في الادب الفلسطيني

■ تصوير محمود رؤوف

وكما يعلم الجميع في ذلك الوقت كانت فلسطين محاصرة ولا احد يعرف الشعراء الفلسطينيين لذلك هو عرف الناس بالشعراء الفلسطينيين من خلال هذه الدراسة وكتب أيضا عن الادب الصهيوني والبطل الفلسطيني وكانت مقارنة وبين ان هناك إشارات في الادب الصهيوني لاقامة دولة صهيونية».

وعن المقاومة ووصولها الى الناس قالت ان «السوشيال ميديا والاعلام هي من نشرت وبينت ما تفعله المقاومة وغيرت من نظرة المجتمع بصورة عامة عن القضية الفلسطينية».

اما جاسم الخالد فقال ان «المقاومة في الادب العربي ليست حديثا جديدا بل هو حديث قديم قدم الاحتلال والغزو ولا ينتهي غزو واحتلال حتى يليه غزو جديد، وما ان تخبو جذوة المقاومة حتى تلدوا على اعقابها مقاومة جديدة ولكن عندما نتحدث عن الشعر المقاومة فمن الانصاف ان لا نتعدى المقاومة الفلسطينية التي رفعت شعار الاحتجاج والرفض والمقاومة منذ ان اعلن الصهاينة نياتهم في احتلال الأرض العربية في فلسطين، فقد بدأ تاريخ المقاومة في الادب العربي في النصف الأول من القرن العشرين».

منها ضعف الترجمة والكتب الإلكترونية.. ما أسباب تراجع طباعة الشعر؟

■ المدى/أيّوب سعد

شهدت ساحة الثقافية العراقية والعربية تراجعاً ملحوظا لدى دور النشر في طباعة الكتب الشعرية بسبب عوامل متفرقة منها ما يتعلق بالتحديث والانتقال من الكتاب الورقي إلى الإلكتروني وأخرى بسبب غزارة الإنتاج الشعري والإشباع الذي دفع متلقيه إلى النفور منه.

ويقول مدير دار امارجي للنشر والتوزيع، أمير علي خلال حديث لـ(المدى)، إن «سبب انتشار كتب الـ «بي دي أف» بصورة كبيرة أثر بشكل ملحوظ على الكتاب الورقي عموما بغض النظر عن نوعية الكتاب المطبوع».

ويضيف، أن «ضعف الترجمة من اللغة الأم إلى اللغة العربية يعتبر عاملاً كبيراً في إنخفاض طباعة الشعر في الوطن العربي»، متابعا «هناك تراجع كبير في قراءة الكتب الشعرية بالوقت الحاضر مما دفع أغلب أصحاب دور النشر إلى تقليل طباعتها تدريجياً».

ويكمل علي، أن «الكتب التي تلاقي إقبالاً في الوقت الراهن هي كتب علم النفس متصدرة المشهد الثقافي العربي أو مشهد القراءة بشكل عام».

كما يوضح مدير دار امارجي، أن «طباعة الكتب الشعرية من أكثر الأشياء المهمة ليكون هناك تنوعاً في الطباعة وبالتالي فأن الشعر جزء العملية الثقافية». ويذكر أن معرض العراق الدولي للكتاب يحمل بدورته الرابعة اسم (فلسطين) تعبيراً عن التضامن مع قضية الشعب الفلسطيني، وموقفاً ضد العدوان الإسرائيلي على غزة، حيث تم تخصيص جلسات حوارية ونقدية عن (فلسطين)، طوال أيام المعرض يشارك فيها مثقفون ومختصون، كما ستكون رموز التراث الفلسطيني حاضرة في أرجاء المعرض.

ومن جانبه، يقول عمر حسين، أحد زوار معرض العراق الدولي للكتاب، خلال حديث لـ(ملحق المدى)، إن «الإقبال على الكتب الشعرية في العراق قل بالفترة الأخيرة بسبب كثرة دور النشر التي استسهلت عملية الطباعة».

ويكمل، أن «التزايد في المطبوعات الشعرية وكثرتها تسبب في نفور الجمهور أو الطبقة المتذوقة للشعر من القراءة الشعرية وتوجهها إلى الرواية والقصة والحقول الأخرى». ويردف حسين، أن «تدارك الأمر يقع على عاتق الجهات الرسمية الثقافية في فرض شروط وتسجيل جميع دور النشر في العراق من أجل ضمان سلامة المحتوى الأدبي كي لا يتسبب بمشكلة لدى القارئ وعرقلة سير وتطور حركة الحقل الشعري».

ويتابع، أن» الكثير من القراء هجروا حقل الشعر لاجئين إلى الحقول الأخرى مثل التنمية البشرية والرواية وعلم النفس والاجتماع بسبب غزارة المطبوعات الشعرية غير المدققة بشكل رسمي، مما دفع دور النشر إلى عدم طباعة الشعر لقلة الإقبال عليه».

ويرى عمر حسين، أن «ضعف الإقبال على الشعر يعود إلى الانتشار الواسع الذي أصبحت تحظى به الرواية حتى أن البعض من الشعراء المعروفين توجهوا خلال الفترة الأخيرة إلى كتابة القص والرواية».

ويشار إلى أن معرض العراق الدولي للكتاب الدورة الرابعة يقام بالتعاون مع الاتحاد العام للأدباء والكتاب، وبالتنسيق مع جمعية الناشرين والكتبيين في العراق، وتشارك فيه أكثر من ٣٥٠ داراً للنشر عراقية وعربية واجنبية، من ١٦ بلداً.

بماذا نحلم..ولماذا نكتب.. ولماذا يقرأ الناس؟

■ قحطان الفرج الله

الكتابة جسر يعبر النسيان يتخطى المسافات لذلك نقرأ ما يُكتب، لأننا نريد أن نتخطى الزمن نريد أن نصل إلى الآخر الذي لم نعيش زمانه ولم يدرك هو ما نعيش الآن، لماذا نكتب؟ لأننا نريد أن يدرك ذلك الآخر البعيد في المستقبل تاريخنا وفكرنا وحياتنا وهي مكتوبة على الورق.

هذه الثنائية الأزلية (القراءة والكتابة) ديناميكية الاستمرار، فكل كتابة لا بد لها من قراءة وكل قراءة لا بد لها من كتابة، هذه الكتابة التي تعد مسرحًا للخيال الحر، ذلك الخيال الذي وصفه (أينشتاين) بأنه أهم من المعرفة فالمعرفة محدودة حول ما نعيه ونفهمه بينما الخيال يشمل العالم وكل ما سيكون هناك لنعيه ونفهمه مستقبلا...

ما تبنيه القراءة من حرية واستقلال، تتحه الكتابة أيضا، فعندما نقرأ فإننا نكتب. إذا كنا قد آمنا بالتغيير وعدم الثبات، وإذا كنا قد آمنا بالثورة والمستقبل، فمن البديهي اننا نؤمن بالتقدم والتطور، والتقدم هو ذاته أحد القيم الأساسية في كل عقل سليم، بينما الثبات والجمود من أوضح صفات المذاهب المرتكزة على قيم متخلفة. لقد أتى على الناس حين من الدهر كان الإيمان بالتغيير يعد فيه مظهرًا من مظاهر النقص، وكان كل ما كان يوصف بالثبات هو ذا قيمة فريدة عصية على الزمن. ولكننا الآن في هذا العالم الذي فتح كل النوافذ والأبواب، وأصبحت المعرفة لا تقتصر على الكتابة وليس بابها الوحيد الورق والقلم. تعددت منابع الثقافة في عالم رقمي مهول، وأصبح الجيل الجديد أمام مسارات وثقافات وعادات وقيم لا عدد لها ولا حصر...

نحن في عصر الذكاء الصناعي الذي يسعى إلى استبدال العقل الإنساني بعقل آلي يفكر بالنيابة عنه، حيث يطرح له الحلول والبدائل، وقد يتدخل في قراراته الشخصية حتى في الأمور اليومية كما انه يقترح عليه ماذا يجب أن يأكل اليوم. وبالتالي، نجد أنفسنا أمام مفترق طرق؛ إما أن نصاب بالتحجر والثبات، أو أن نسير مع التطور التكنولوجي والابتكار بشرط أن نساهم في منجزاته ولا نكون مستهلكين تابعين غير واعين.

ومع ذلك، تطرح هذه المرحلة العديد من الأسئلة المصيرية، حيث يشير البعض إلى أن التكنولوجيا قادرة على توفير كل شيء للعالم العربي، وهذا يجعل بعض الأفراد يشعرون بأنهم أسرى لأوهام الماضي الذهبي. لذلك، يتساءل البعض عن سبب تعلمنا، وعن المعرفة التي نحتاجها وكيف يمكننا تحقيقها. وكيف يمكننا قياس أثر هذا التعلم الذي يعاني من ثقل التراث؟ وكيف يمكننا تصميم خطط تعليمية لا تسمح بالتبعية العمياء؟ وكيف يمكننا الحفاظ على تحديث التعليم بشكل دائم ومستمر، بحيث يتجاوب مع متطلبات العصر واحتياجات المجتمع؟ وكيف يمكننا خوض المعارك ضد خصومنا في الفكر دون إلحاق أذى بقدرتنا الإنسانية على التسامح وقبول الآخر المختلف؟

نحو الهدف الأسمى هو البقاء، وهو الحفاظ على قومنا من الفناء وغرس أفكارنا لمستقبل يكون فيه الجميع مساهمين فعّالين لا مجرد تابعين للتيارات السائدة.

إن ديمومة القراءة والكتابة تمثل مساهمة إنسانية لابد منها للاستمرار في تخيل الحياة وترميمها، وفي رسم المستقبل ومحاولة تحقيقه. الخيال هنا يختلف عن الذكريات؛ فالذكريات، وإن ازدادت، قد تتراكم بها الخبرة، لكن الخيال الذي يوازي عملية الهضم الصحيح للمعرفة من خلال القراءة هو الذي يدور في حدود (عالم العلم)، «وليس في عالم الغيب. وبذلك، يمتاز الخيال عن الخيال بمدى قربه أو بعده عنما يمكن تحقيقه. رغم وجود العوائق في الطريق، فإذا شطحت خيالك نحو المستحيل، فإن ذلك يعتبر تخليطا للمجانين، أما إذا قيدت خيالك بقيود الممكن، فإن هذا هو الخيال الذي يحلم به العقلاء. وبالتالي، فإن إعفاء الخيال من قيود الواقع يمكن أن يخلق للمجنون عالما كعالم الوحوش المجنحة التي رسمها «غويا» وخيال المستقبل خيال يصنع حياة الانسان المستقبلي الواعد.

حنظلة.. رمز قضية فلسطين في معرض الكتاب

■ بغداد - المدى

في التصاميم الخاصة بمعرض العراق الدولي للكتاب نشاهد شخصية حنظلة «البعض» يراها دمية موضوعة لكن لحنظلة قصة مرتبطة بالقضية الفلسطينية بحيث اصبح دلالة كبيرة على هذه القضية وبالاخص انه يدير «ظهره».

وحنظلة أيقونة فلسطينية وهي أشهر الشخصيات التي رسمها ناجي العلي في كاريكاتيراته، ويمثل صبيا في العاشرة من عمره.

أدار حنظلة ظهره للقارئ وعقد يديه خلف ظهره عام ١٩٧٣م. أصبح حنظلة بمثابة توقيع ناجي العلي كما أصبح رمزاً للهوية الفلسطينية. يقول ناجي العلي إن الصبي ذا العشرة أعوام يمثل سنه حين أجبر على ترك فلسطين ولن يزيد عمره حتى يستطيع العودة إلى وطنه، إدارة الظهر وعقد اليدين يرمزان لرفض الشخصية للحلول الخارجية، لبسه لملابس مرقعة وظهوره حافي القدمين يرمزان لانتمائه للفقر.

ظهر حنظلة فيما بعد بعض المرات راميا الحجارة (تجسيداً لأطفال الحجارة منذ الانتفاضة الأولى) وكاتباً على الحائط. أصبح حنظلة إمضاءً لناجي العلي، كما ظل رمزاً للهوية الفلسطينية والتحدي حتى بعد موت مؤلف الشخصية. إن شخصية حنظلة ستظل باقية لأنها تجاوزت قضية محدودة إلى دلالات انسانية أوسع.

ولد حنظلة في العاشرة في عمره وسيظل دائما في العاشرة من عمره، ففي تلك السن غادر فلسطين وحين يعود حنظلة إلى فلسطين سيكون بعد في العاشرة ثم يبدأ في الكبر، فقوانين الطبيعة لا تنطبق عليه لأنه استثناء، كما هو فقدان الوطن استثناء.

واما عن سبب تكتيف يديه فيقول ناجي العلي: كتفته بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ لأن المنطقة كانت تشهد عملية تطويع وتطبيع شاملة، وهنا كان تكتيف الطفل دلالة على رفضه المشاركة في حلول التسوية الأمريكية في المنطقة، فهو ثائر وليس مطبعا. وعندما سُئل ناجي العلي عن موعد رؤية وجه حنظلة أجاب: عندما تصبح الكرامة العربية غير مهددة، وعندما يسترد الإنسان العربي شعوره بحريته وإنسانيته.

صاحب «ساق البامبو» في قلب المعرض

السنعوسي وسعادة غامرة برؤية جمهور العراق

■ المدى - تبارك عبد المجيد

تولّت مؤسسة المدى دعوة العديد من الروائيين والكتاب العرب لحضور معرض العراق الدولي للكتاب في نسخته الرابعة، حيث شاركوا في النقاشات العامة وقاموا بتوقيع نسخ من كتبهم داخل أروقة المهرجان. واحداً منهم هو السنعوسي الذي يحظى بجمهور عراقي كبير.

وعبر الروائي الكويتي، سعود السنعوسي، عن سعادته الغامرة بالفرصة التي اتاحت له زيارة العراق مرة ثالثة، خاصة مع ارتباط زيارته بدعوة من مؤسسة المدى ليحل ضيفا لها في معرض العراق الدولي للكتاب.

وأشار السنعوسي في حديثه لـ(ملحق المدى)، إلى أن مؤسسة المدى جعلت من ملحقها الثقافي أكثر تميزا بتبنيها شعار «صارت تسمى فلسطين»، وهو أمر مغاير وفريد، تحديدا بحضور التفاصيل الفلسطينية في كل أرجاء المعرض، بدءا من أسماء القاعات وصولا إلى احاديث الندوات وحتى دعوة بعض الشخصيات الفلسطينية.

واعتبر أن فكرة المعرض «تعكس هدفاً نبيلاً وإنسانيًا، حيث إنه يجسد الإيمان بأهمية الاستمرار في إحياء التذكير بالأنشطة والفعاليات، والنقاش حول القضية الفلسطينية في الروايات العربية».

ويرى أن «الحضور العراقي في محافل الكتاب العراقية مميزاً دائمًا ومتنوعا بين الفئات الشابة والصغار السن، بالإضافة إلى ملاحظة التنوع الثقافي والديني، مما يضفي طابعًا رائعًا لأجواء المعرض».

وشارك سعود السنعوسي خلال حضوره في معرض العراق الدولي للكتاب في ندوة حوارية بعنوان «الرواية حلمنا بنصر فلسطين»، بالإضافة إلى توقيع كتابه في محفل داخل دار الرافدين في جناح (غزة).

وفيما يخص توقيع كتابه المعنون «أسفار مدينة الطين»، قال إنه يحظى بقدر كبير من المحبة من القراء العراقيين، الذين يكرمونه بسعادتهم وحرصهم المستمر على الحصول على نسخة من أعماله الأخيرة موقعة بشكل مباشر. وبقدر سعادتهم، يشعر بنفس الشعور المضاعف الذي يكونه بمحبتهم وحضورهم وحرصهم المستمر على الحصول على نسخة من أعماله الأخيرة موقعة بقدر سعادته.

من جانبها، تعبر أسيل (عازفة عود) عن اكتشافها للروائي سعود منذ سنتان، حيث بدأت بقراءة أعماله بسبب طريقة مزجه بين الحدس الواقعي والموروث الشعبي، مع إضافة الطابع الخيالي، مما يجعل رواياته رائعة.

واخبرت مراسل (ملحق المدى) وهي واقفة امام دار الرافدين، بانتظار توقيع كتابها، أنها «عندما سمعت بحضور السنعوسي في معرض العراق الدولي للكتاب، شعرت بالحماسة لمقابلته والحصول على توقيع كتبه، أخيرا».

وتعتبر أنه من الضروري بالنسبة لكل روائي أن يلتقي بجمهوره، وتشير إلى أن الشعب العراقي محب ومتعاون مع الكتاب العرب، وترى دعوة الروائيين الذين لديهم جمهور عربي من قبل مؤسسة المدى خطوة مهمة نحو تبادل الثقافة والتقارب الثقافي.

سعود السنعوسي هو كاتب وروائي كويتي، وعضو في رابطة الأدباء في الكويت. فاز بالجائزة العالمية للرواية العربية في عام ٢٠١٣ عن روايته «ساق البامبو» التي تناولت موضوع العمالة الأجنبية في دول الخليج. نشر السنعوسي قصصًا ومقالات في الصحف والمجلات الكويتية والخليجية، وانضم إلى فريق كتاب مجلة «زهرة الخليج» في عام ٢٠١٨. أصدر روايتين، «سجين المرايا» عام ٢٠١٠ و«فئران أمي حصة» التي تناولت موضوع الطائفية في الكويت، وتم منع الرواية لفترة ثم أجازها القضاء الكويتي بعد رفع دعوى قضائية من قبل الكاتب.

الكتاب ومصادر المعرفة

■ شاكر الأنباري

الثقافة البصرية تنتشر بشكل كبير في الوقت الحاضر. وهذه حقيقة تعيشها البشرية واقعا يوميا، ولم يعد المرء بقادر على تجاهلها. ونحن نشهد قفزة هائلة في معظم الفنون، كالفيديو والأفلام والألعاب والأفلام الوثائقية، وليس انتهاء بالكتاب المسموع، ثم لاحقا الذكاء الاصطناعي الذي بدأ يغزو معظم الحقول المعرفية في الحياة، سواء كانت حقولا علمية أو ثقافية أو فنية. وكل ذلك حصل بسبب تطور العقل البشري، ومغامرته في الاكتشاف، والخلق، ومحاولة الوصول إلى آفاق كانت حتى وقت قريب لا تحضر سوى في قصص الخيال العلمي وأفلامه التي اطلعنا عليها على مدار العقود الإلكترونية الأخيرة.

أين الكتاب المقروء، إذن، من كل ذلك؟ وهل يمكن أن تصبح قراءة الكتاب، سواء كان ورقيا أم إلكترونيا، جزءا من الماضي؟

هل البشرية في الطريق لوضع الكتاب في متحف التاريخ؟

الجواب المنطقي لتلك التساؤلات هو أن الفنون البصرية، والذكاء الاصطناعي، والشرائح المزروعة في المخ، لن تلغي طقوس القراءة، ومتعتها، وضرورتها للعقل البشري. هكذا تقول لنا خارطة الإنسان ومداركه ورغباته.

فثمة نمطان يتحكمان في الحصول على المعرفة.

الأول هو الصورة البصرية والفيلم والذكاء الاصطناعي، وهي تضخ بشكل ما ثقافة سريعة، ومتغيرة لحظيا أحيانا، ولا تترك مجالا للعقل كي ينفذ عميقا في ما يرى. وبعض الدراسات تؤكد على أن القلق الشامل لحضارتنا المعاصرة ناتج عن تلك السرعات المذهلة في ضخ المعرفة وتواترها. عكس الكتاب تماما.

فمتعة القراءة ترافقها عادة لحظات تأملية في الأفكار الواردة، وفي الجمل وتراكيبها، إضافة إلى القدرة الابداعية على ابتكار آفاق معرفية تتطلب بنية تحتية لدى الفرد. بنية تحتية تشكلت منذ الرسوم الأولى للإنسان القديم على جدران الكهوف، ثم تطورت لاحقا إلى لغة أشكال، لتنتهي بالأبجدية التي نعرفها ونتداولها في كل لغات شعوب العالم.

إن الفسحة التأملية التي يوفرها الكتاب بنوعيه، الورقي والالكتروني، يستطيع الشخص الحصول عليها في كل زمان ومكان. سواء كان في المكتب أو السرير أو الطائرة، وهي تمتلك القدرة على التغلغل في العقل البشري فلسفيا وروحيا وثقافيا ومعلوماتيا. ومن هنا يصبح التواشج بين المعرفة والفرد صلدا ومتشابكا، قد لا توفره الأصناف الأخرى من وسائل المعرفة. طبعا لا بد من القول إن من المستحيل، والغبن، عقد مقارنة تفاضل بين الحقلين، أو النظر بمنظار ذي لونين فقط.

ليس هناك منطق في تفضيل الكتاب على اللوحة، الفيلم الوثائقي على كتاب الرحلات ومغامرات الفضاء، اللعبة الالكترونية على رواية ناجحة ومبدعة. فوسائل الحصول على المعرفة لا بد لها أن تتعايش سوية، كما تقول ذلك التجربة الحضارية للبشر منذ آلاف السنين. فلكل نمط آليات اشتغال خاصة بها، ولكل نمط فوائده وسلبياته. لذا يمكن القول بأن الكتاب سيبقى لعقود قادمة، وربما لمئات السنين، واحدا من الحوامل الأساسية للمعرفة البشرية.